

وكان أبوهما صالحا

إعداد /الفقير إلى عفو ربه
غمدان أحمد رزق الشيخ

وكان أبوهما صالحا

دراسة تحليله دلالية لمعنى الآية

إعداد /الفقير إلى عفو ربه

غمدان أحمد رزق الشيخ

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: بعض ما ورد من أقوال المفسرين في الآية.

المبحث الثاني: بعض ما ورد في كتب الحديث وشرحها.

المبحث الثالث: بعض ما ورد في كتب التاريخ.

الخاتمة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله المنزّه عن الآباء والأمهات، المقدّس عن البنين والبنات، الممتنع بنور جلاله عن إدراك الحواس وإحاطة الجهات، المتعالي بعظمة كماله عن حدوث المبادي ويقين النهايات، غافر الذنب، وقابل التوب، ذي الطول، رفيع الدرجات، الذي يجزي الحسنة بعشرة أمثالها، ويعفو عن السيئات.

وأحمده حمدا، يحل قائله أشرف المراتب وأقصى الغايات، ويوليه ألطف المواهب وأكمل الصلات، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمدا عبده ورسوله، شهادة تنقل شاهدها من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعات، ويعيضه صفو الجلال عن كدر الشبهات، وأصلّي على نبيّه المختار صلاة توضح لقائلها سبل الهدى من الضلالات، وتفيؤه ظلال السلامة والنجاة، وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين والطيبين والطيبات.

كان للآية وقع كبير في كتب الشريعة ، حيث حفظ الله الكنز للأولاد بصالح الأب البعيد وهذا يدل على أن الصلاح والتقوى لا يتوقف معه التوفيق بمجرد الموت فيظل الأثر شاهد في العمل الصالح وفي الولد ، كتب الله لي ولكم الأثر الطيب وصلاح الظاهر والباطن والله الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

المبحث الأول: معنى الآية في التفسير

﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾[١]

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ فيه تنبيه على أن سَعْيَهُ في ذلك كان لصلاح أبيهما، وفيه دليل على أنَّ الله تعالى يحفظ أولياءه في ذريتهم، قيل: كان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة أجداد. قال محمد بن المنكدر: (إن الله تعالى ليحفظ بالرجل الصالح ولده، وولد ولده، ومَسربته التي هو فيها، والدويرات التي حولها، فلا يزالون في حِفْظِ الله وستره). وكان سعيد بن المسيب يقول لولده: إني لأزيد في صلاتي من أجلك، رجاء أن أُحْفَظَ فيك، ويتلو هذه الآية[٢].

وفي الحديث: «ما أحسن أحدٌ الخلافة في مَاله إلا أحْسَنَ الله الخلافة في تركته»"[٣]

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قيل: كان اسمه كاشح وكان من الأتقياء. قال ابن عباس حفظا بصلاح أبيهما، وقيل: كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء، قال محمد بن المنكدر: إن الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده، وعترته وعشيرته وأهل دويرات حوله، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم. قال سعيد بن المسيب: إني لأصلي فأذكر ولدي فأزيد في صلاتي. قوله عز وجل: فأراد ربك أن يبلغا أشدهما، أي يبلغا ويعقلا. وقيل: أن يدركا شدتهما وقوتهما. وقيل: ثماني عشرة سنة[٤].

---

[١] سورة الكهف الاية(٨٢).

[٢] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد

المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)

المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان

ط الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة

[٣] عزاه فى كنز العمال (١٦٠٧١) لابن المبارك، عن ابن شهاب، مرسلا. وذكره مرفوعا: ابن عدى فى الكامل (٦/ ٢٢٩١) عن ابن عمر، وضعّفه.

[٤] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٣/٢١١.

المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)

المحقق : عبد الرزاق المهدي

الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت.

﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢] "يَعْنِي: كَانَ ذَا أَمَانَةٍ فِي تَفْسِيرِ السُّدِّيِّ[٥]".

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن سعيد بن جُبَير فِي قَوْله: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ قَالَ: كَانَ يُؤَدِّي الْأَمَانَات والودائع إِلَى أَهلهَا[٦]

﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن وهب قَالَ: إِن الله يصلح بِالْعَبدِ الصَّالح الْقَبِيل من النَّاس[٧]

﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: (حفظا بصلاح أبيهما، ولم يذكر منهما صلاحا)[٨] قال جعفر بن محمد: (كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة أباء)[٩]

﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ فحُفِظا بصلاح أبيهما في أنفسهما ومالهما، وقيل: كان الجد السابع[١٠]

---

[٥] تفسير يحيى بن سلام ١/٢٠٠.

المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)

تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي

ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[٦] الدر المنثور ٥/٤٢٢.

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

الناشر: دار الفكر – بيروت.

[٧] الدر المنثور ٥/٤٢٩.

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

الناشر: دار الفكر – بيروت.

[٨] جامع البيان" ١٦/ ٦، "معالم التنزيل" ٥/ ١٩٦، "بحر العلوم" ٣/ ٣١٠، "زاد المسير" ٥/ ١٨٢.

[٩] "جامع البيان" ١٦/ ٥، "معالم التنزيل" ٥/ ١٩٦، "المحرر الوجيز" ٩/ ٣٨٤، "الكشاف" ٢/ ٤٠٠، "زاد المسير" ٥/ ١٢٧.

[١٠] فتح الرحمن في تفسير القرآن ٤/٢٠٩.

المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)

اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب

ط: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلاميّة – إدَارَةُ الشؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)

الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قال ابن كثير: فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة؛ لتقرّ عينه بهم، كما جاء في القرآن ووردت به السنة، قال سعيد بن جبير عن ابن عباس حفظا بصلاح أبيهما، ولم يذكر لهما صلاحا ﴿فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما﴾ أي أن يبلغا الحلم ﴿وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي وما فعلت ما رأيت عن أمري أي اجتهادي، وإنما فعلته بأمر الله ذلِكَ أي الأجوبة الثلاث تَأْوِيلُ أي تفسير ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً أي هذا تفسير ما ضقت به ذرعا، ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء[11].

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف ١٨/ ٨٢] ، فكان صلاح الأب أو الجدّ سببا في صلاح الابن أو الحفيد نفسه، وفي حفظ المال لذريته، أي أن الصلاح يفيد في النفس والمال[12].

[11] الأساس في التفسير ٣٢١٢/٦.
المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)
دار السلام — القاهرة.

[12] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ١/ ١٦٩.
المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي
ط : دار الفكر المعاصر – دمشق
الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

المبحث الثاني: بعض ماورد في الحديث وشروحه

ومَنْ حفظ الله في صباه وقوّته، حفظه الله في حال كبَره وضعفِ قوّته، ومتّعه بسمعه وبصره وحولِه وقوّته وعقله. كان بعض العلماء قد جاوز المئة سنة وهو ممتَّعٌ بقوّتِه وعقله، فوثب يوماً وثبةً شديدةً، فعُوتِبَ في ذلك، فقال: هذه جوارحُ حفظناها عَنِ المعاصي في الصِّغر، فحفظها الله علينا في الكبر[13]

(إنها كانت وكانت) كرر مرتين ولم يرد به التثنية، ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيمًا وقدّر بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة (وكان لي منها ولد). وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة –رضي الله عنها– "آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء" الحديث، وقد كان جميع أولاده عليه الصلاة والسلام منها إلا إبراهيم عليه السلام فإنه من مارية القبطية[14].

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ –يَوْمَ اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ–: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ وَكُبَرَاءِ رِجَالِهِ، فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾، فَحَفِظْتَهُمَا لِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، فَاحْفَظِ اللَّهُمَّ نَبِيَّكَ فِي عَمِّهِ، فَقَدْ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ، مُسْتَشْفِعِينَ وَمُسْتَغْفِرِينَ[15].

---

[13] انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٦٦٨.

(١٠٤٠١) وفي " عمل اليوم والليلة "، له (٥٦٦) .

[14] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٦/١٦٨.

المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)

الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر

[15] تأويل مختلف الحديث ١/٣٦٨.

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ).

الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق

(أو ولد صالح يدعو له) قال: [(أو ولد صالح يدعو له)] كلمة وجيزة فيها قيود.

القيد الأول: أن الولد ينفع أباه، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إن أطيب كسب أحدكم من يده، وولده من كسبه)، فالرجل ينتفع بولده كما ينتفع الولد بأبيه، وأنتم تعلمون قصة الكنز الذي كان تحت الجدار في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف:٨٢] وهو الجد السابع، فبسبب صلاح الآباء انتفع الأبناء من الدرجة السابعة.

قوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف:٨٢] أي: وكان جدهما السابع صالحاً، فانتفع الحفيدان في المرتبة السابعة بصلاح أبيهما أو صلاح جدهما، فكما ينتفع الوالد بولده، فكذلك ينتفع الولد بأبيه، لكن هنا بيَّن أن مناط النفع هو صلاح الولد، قال: (أو ولد صالح) فقيده بالصلاح، وهذا يدل على أن الولد الفاسد العاق العاصي لا يساوي فلساً في ميزان الشرع، ولا ينتفع به أبواه لا في حياتهم ولا بعد وفاتهم، بل ربما يكون هو مصدر للشقاء والتعاسة دوماً في حياتهما؛ ولذلك من الإيمان المطلق والتسليم التام لله عز وجل عند من لم يرزق الأولاد أن يسلم لله، ويفترض أنه لو رزق ولداً غير صالح، وتاركاً للصلاة والصيام وغير ذلك، هل كان يسعد الأب بهذا الولد إذا أطلعه الله عز وجل على حاله الآن؟ لا يمكن أبداً، بل كثير من الأولاد في هذا الزمان مصدر شقاء وتعاسة للوالدين، ولو علم الوالدان من أمرهما هذا قبل وقوعه لتمنيا أن لم يجتمعا أو أنهما حرما الإنجاب؛ ولذلك أمر الشرع في غير ما آية وحديث، وأكثر السلف الصالح بالاحتياط والحض على تربية الأبناء تربية صالحة.

فقد ثبت أن عمر رضي الله عنه أدَّب أباً عق ولده قبل أن يعقه ذلك الولد، بأنه لم يختر له أماً صالحة، ولم يحسن اسمه، ولم يعلمه القرآن، ولم يعلمه شيئاً من السنة، وكان الوالد قد أتى إلى عمر ليشتكي عقوق ولده، فلما أتاه الولد قال: سله يا أمير المؤمنين أليس للولد على والده حقوقاً؟ قال: بلى.

قال: لم يفعل من ذلك شيئاً، إنما اختار لي أماً -في رواية: زانية-، وفي رواية: اختار لي أماً سيئة الخلق، ومعنى (سيئة الخلق) أي: زانية، وصاحبة سمعة سيئة، فهي متهمة في عرضها. قال: ولم يعلمني القرآن، وسماني كذا. وذكر اسماً لا يتناسب مع بني آدم، إنما يتناسب مع الحيوانات، فقال عمر لأبية: عققت ولدك قبل أن يعقك[16].

[16] شرح صحيح مسلم ١٣/٤٥.

المؤلف: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري.

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ إنهما حفظا بصلاح أبيهما. قال محمد بن المنكدر: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وقريته التي هو فيها، والدويرات التي حولها، فما يزالون في حفظ الله وستر[١٧].

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قال أهل التفسير: إنه كان جدهما السابع وكان يسمى كاسحًا ففيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه، وقد روي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذويه وعلى هذا يدل قوله تعالى:﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (١٩٦)} [الأعراف / ١٩٦] اقرأ (إلى آخر الآية) يعني قوله. إلخ ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أي قوتهما[١٨]

وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه يحفظ الأبناء في الآباء فقال عز و جل وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال عمر رضي الله عنه في خطبته يوم استسقى بالعباس اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك صلى الله عليه و سلم وبقية آبائه وكبراء رجاله فإنك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به إليك مستشفعين ومستغفرين وقد يجوز كما حفظ أبناء أوليائه لآبائهم أن لا يحفظ أبناء أعدائه لآبائهم[١٩].

قال سعيد بن المسيب رحمه الله لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك؛ رجاء أن أحفظ فيك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[٢٠].

---

[١٧] شرح رياض الصالحين ١/١٣٠.

المؤلف: سليمان محمد اللهيميد.

[١٨] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: ٢٣/٣٥٠.

الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها.

[١٩] تأويل مختلف الحديث ١/٢٥٣.

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ هـ)

ط: دار الجيل – بيروت، ١٣٩٣ – ١٩٧٢

[٢٠] جامع العلوم والحكم (ص: ١٩٩/ ٢٠٠).

المبحث الثالث: بعض ماورد في كتب التاريخ والسير

وقوله وكان أبوهما صالحا وقد قيل إنه كان الأب السابع وقيل العاشر. وعلى كل تقدير فيه دلالة على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته فالله المستعان[21].

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ واسمه كاشح؛ وقال: معنى صلاحه أنه كان بينه وبين الأب الذي حفظ بصلاحه سبعة آباء. قال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن محمد بن المنكدر قال: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حول مَسْرَبته، فلا يزالون في حفظ الله وستره. وكان سعيد بن المسيّب إذا رأى ابنه يقول: يا بنيّ لأزيدنَّ صلاتي من أجلك رجاءَ أن أُحْفَظَ فيك، ويتلو هذه الآية[22]

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ الكهف: ١٨/ ٨٢. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مئة أهل بيت من جيرانه البلاء» ثم قرأ: ﴿وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الحج: ٢٢/ ٤٠ .قال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قال: حفظ الله ما ولد الولد لموضع صلاح الجد، وقال عزوجل: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوامِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾.[23] قال بعض المتأولين: إن معنى ذلك: يا من يريد أن يكون الله لولده الصغار الضعاف من بعده . كن لولد غيرك كما تريد أن يكون الله لولدك من بعدك.[24]

قال بعض المتأولين: إن معنى ذلك: يا من / يريد أن يكون الله لولده الصغار الضعاف من بعده . كن لولد غيرك كما تريد أن يكون الله لولدك من بعدك.

---

[21] البداية والنهاية ١/٢٩٩.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

ط: دار الفكر.

[22] عرائس المجالس" ص ٢٣١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٢/١٠٠.

المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)

[23] النساء: ٤/ ٩، وانظر تفسير الطبري ٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧٣.

[24] تاريخ مدينة صنعاء ١/٣٠٦.

المؤلف: أحمد بن عبد الله بن محمّد الرازي

المحقق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري

ط: دار الفكر ـ دمشق

أنشدني الشيخ علي بن أحمد بن الحارث الماوردي أبياتا لمحمود الوراق وهي:

رأيت صلاح المرء يصلح أهله	**ويورثهم ذاك الفساد إذا فسد**
ويعظم فى الدّنيا لفضل صلاحه	**ويخلف بعد الموت فى المال والولد**

قال وهب: إن الله ليحفظ بالولد الصالح القبيل من الناس، قال ابن عباس: حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما ما ذكر منهما صلاحا فقال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** ﴾[٢٥].

[٢٥] تاريخ مدينة صنعاء ١/ ٣٠٧.

الخاتـــــــــــــــمة

وصل الباحث إلى النتائج الآتية

قال: [(أو ولد صالح يدعو له)] كلمة وجيزة فيها قيود.

القيد الأول: أن الولد ينفع أباه، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إن أطيب كسب أحدكم من يده، وولده من كسبه)، فالرجل ينتفع بولده كما ينتفع الولد بأبيه، وأنتم تعلمون قصة الكنز الذي كان تحت الجدار في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف:٨٢] وهو الجد السابع، فبسبب صلاح الآباء انتفع الأبناء من الدرجة السابعة.

صلاح الإنسان ينفعه في الدنيا والأخرة

قال بعض المتأولين: إن معنى ذلك: يا من يريد أن يكون الله لولده الصغار الضعاف من بعده .كن لولد غيرك كما تريد أن يكون الله لولدك من بعدك.

والحمدلله أولا وأخيرا تم الانتهاء
من البحث تاريخ ٢٠/١٠/٢٠٢٤م
١٧ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ.

